والاتصالات وراء الكواليس، أعطت الحكومة الاسرائيلية، بتاريخ ٢٢/٥/١٩٩١، الضوء الاخضر لتنفيذ «عملية سليمان»، التي استهدفت نقل حوالى ١٥ ألف يهودي من اثيوبيا الى اسرائيل، بواسطة جسر جوي استمر ما يقارب خمساً وثلاثين ساعة متواصلة، يومي الجمعة والسبت، ولم تعترض الحاخامية العليا، خلالها، على انتهاك حرمة السبت. وكان سبق هذا القرار اتصالات حثيثة، سرية، بين المسؤولين الاسرائيليين والنظام الحاكم في اثيوبيا، آنذاك، شاركت فيها، أيضاً، الادارة الاميركية بشكل فعّال وحاسم.

بدأ التحضير الجادّ للعملية مع بداية نيسان (ابريل) الماضي، مع تداعي نظام منغستو هيلا مريام، تحت ضربات المتمردين على حكمه. عندها اتخذت الحكومة الاسرائيلية قراراً مبدئياً بضرورة القيام بعملية واسعة النطاق من أجل انقاذ يهود الحبشة، خوفاً من تعرّضهم لحملات معادية من المتمردين، في حال استيلائهم على الحكم، واختار رئيس الحكومة، اسحق شامير، منسّق الاعمال الاسرائيلية في جنوب لبنان، اودي لوبراني، ليتولّى عملية الاتصال بالنظام الاثيوبي. وجاء قرار شامير هذا على خلفية المعرفة الواسعة التي يتمتّع بها لوبراني في شؤون اثيوبيا، نتيجة عمله سفيراً لاسرائيل في اديس ابابا، وعلاقاته الوثيقة بمساعدي الرئيس منغستو. في هذه الاثناء، وصل مدير عام دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية، ارنون منتفار، سراً الى اثيوبيا، لاجراء تدريب عملي لتجميع اليهود في مبنى السفارة الاسرائيلية، تمهيداً لترحيلهم.

وتبيّن من المحاولة التجريبية الاولى ان الامر يحتاج الى حوالى ست ساعات من أجل استدعاء ١٥ ألف يهودي متجمّعين في العاصمة منذ بضعة شهور، هرباً من أماكن اقامتهم الاصلية في اقليم غوندار، في شمال الحبشة. وكانت منظمة «الجوينت» العالمية والوكالة اليهودية تتوليان تأمين معيشتهم في العاصمة الاثيوبية من خلال القنصل الاسرائيلي، ميخا فيلدمان. وحفاظاً على سرية العملية، أبقى مبعوثو الوكالة اليهودية، وجميعهم من المهاجرين القدامى من اثيوبيا ويتحدثون الامهرية بطلاقة، الهدف الحقيقي لاستدعاء اليهود في اديس ابابا خافياً عنهم. الّا ان تل ـ أبيب لم تكن، على ما يبدو، واثقة من فعالية هذه الاجراءات الخاصة، وبالتالي لجأت الى تجنيد الجهود الاميركية.

توجّه رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية، سيمحا دينيتس، الى واشنطن، وأجرى محادثات مع مستشار الامن القومي في البيت الابيض، بريانت سكوكروفت. وبنتيجة هذه المحادثات، قرر الرئيس الاميركي، جورج بوش، ارسال عضو الكونغرس السابق، رودي بوشفيتس، الى اثيوبيا، حاملاً رسالة خاصة من بوش الى الرئيس الاثيوبي. الّا ان محاولات بوشفيتس جوبهت بطلبات متشدّدة من جانب حاكم اثيوبيا. فقد طرح الرئيس الاثيوبي، الذي أدرك أهمية الطائفة اليهودية عنده كورقة مساومة، شروطاً عدة لمنح موافقته على السماح لليهود بمغادرة اثيوبيا. وتلخّصت شروطه بطلب مساعدات عسكرية ومالية من الولايات المتحدة الاميركية، الامر الذي أدّى الى توقّف الوساطة الاميركية. الّا ان الرئيس منغستو لم يغلق الباب نهائياً، واستمر في السماح لحوالى ٥٠٠ يهودي شهرياً بمغادرة بلاده، ضمن اطار «جمع شمل» العائلات. في هذه الاثناء أيضاً، التقى المبعوث الاميركي زعماء المتمردين في اثيوبيا، الذين كانت تأمل واشنطن في انتصارهم على النظام القائم، وذلك لضمان موافقتهم على مغادرة اليهود، في حال تولّيهم السلطة.

كان مسرح العمليات الاسرائيلي، في هذا الوقت، يشهد مشاركة فعّالة من الجهاز العسكري ممثلاً برئيس الاركان، ايهود براك، ونائبه امنون شاحاك. وقد أوصت قيادة أركان الجيش الاسرائيلي بعدم تنفيذ العملية الّا بعد الحصول على موافقة السلطات الاثيوبية، مؤكدة استحالة هبوط، واقلاع، عشرات الطائرات بصورة متواصلة من مطار اديس ابابا بدون موافقة السلطات المعنيّة. وخلال هذه المناقشات، التي ادارها رئيس الحكومة بنفسه، طرحت امكانية قيام طائرات «العال» وشركات طيران أجنبية أخرى بتنفيذ العملية، الّا ان الرأي السائد رجّح، في النهاية، تولّي سلاح الطيران، بمشاركة «العال»، مهمة التنفيذ.

مع اقتراب الموعد المقرّر، حرصت اسرائيل على القاء ستار من التعتيم الكامل على استعداداتها النهائية. وتوجّهت نائبة وزير العلوم عضو